٢٧

تعزية

صورة كتاب تعزية للشريف محسن بن حسين في اخيه واصل

لعقل الارض التي تعز علي ان الكاتب نازلها بعزاه . ولشق
علي لولا اقامة السنة ان تنفث براعتي بالتسلية له (بالتسلية)
عن المصاب الذي عظم الله به الاجر والجزاء . واقيها
بنفسي عن تطرق طارقة كدر . وافديه بساير ابناء
جنسي عن تعلق حادثة غير . فتغالبني ارادة الله
التي لا مهرب منها ولا مفر لذي فرار . وتقطني انه الله
الذي عنده كل شي بمقدار . فاتوب الى التسليم والرضا . واعود
الى الايمان بالقضا . واومن بكل نفس ذايقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيمة . واتسلى بما اعده الله
لال البيت النبوي من الفضايل والكرامة . واعلم ان هذه
الدنيا وان طاب هواها . واتسع فضاها . بالنسبة الى
عالم البرزخ كضيق الرحم والمشيمة . وان النفس ما دامت
في هذا الجسد فهي في دار الاكدار مقيمة . علقت بها التقلبات صحت
بين العالم والطول الخضع اذ عاق الذي انكشف قصدها
فقعص عن الاوج الفسيح الاوسع . فعند تذكر رجوعها
الى ذلك العالم الافسح . يهون الخطب . وعند تيقن حصولها
في ذلك الفضا الافسح . يتسلى القلب . بمرات الطبع البشري
يجزع . والعين تدمع والقلب يخشع . فانا لله وانا اليه
راجعون كلمة يتسلى بها المصاب . ومنال فاز بها الاجر عند
الاحتساب . فاعبد حلم مولانا ودوا الطمع رصانته .

والطور

والطور مكانه من رزانه . ان تستخفه الخطوب او تستفزه
ما ينوب . فيحمله لتقدير وبصبر الله . فليتملى صونها
بعزايم الصبر . والثقة من فضل الله . علي ان تلك النفس
الزكية انما هي في الجنة الا في العبر . وكيف يحمل بمن
اللوعة الغالية . والدمعة ان كبت حاجبا من يعقبه
ودافعا من دينه . فنحو الرجال الا تستفزهم الايام
بخطوبها . كما ان متون الجبال لا تهزها العواصف
بهبوبها . مغريني علي ان اكاتبه مع ما هو بادي الكآبة
مسليا . فيمن ينتسب الى خدمته . وينتمي الى ذمته
فكيف بالصنو الاكرم . والاخ الاعظم . والركن الاشد
والسهم الاسد . والحسام القاطع . والشهاب الساطع
من هو الى رحمة الله واصل . وفي بحبوحة جنة حاصل
اعاضه الله عما فارقه من اهل واخوان . واسرة واخدان
الرفيق الاعلى . والمنزل الاعلى . وجعل له الى كل غرفة من
الجنان درجة ومرتقا . مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك رفيقا .
لكن التعزية سنة سايرة . وسيرة غابرة . ووقفنا الله بهو
العقيدة . واراه هداه اخا ابو جه . ولولا ان الذكرى تنفع
المقام ان انجح في العزا بكلام . لاجللت ذلك
في الاسف علي هذا الذي درج مرتقا في الفردوس الى اعلا الدرجة .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)